يوم القيامة ثم ذكر من تلك الايات التي اقترحها الاولون ثم كذبوا
بها لما ارسلت فاهلكوا واحدة وهي ناقة صالح لان اثار هلاكهم في بلاد
العرب قريبة من حدودهم يبصرها صادرهم وواردهم مبصرة
بينة وقرئ مبصرة فظلموا بها فكفروا بها وما نرسل الايات ان اراد بها
الايات المقترحة فالمعنى لا نرسلها الا تخويفا من نزول العذاب
العاجل كالطليعة والمقدمة له فان لم يخافوا وقع عليهم وان اراد
غيرها فالمعنى وما نرسل ما نرسل من الايات كايات القران وغيرها
الا تخويفا وانذارا بعذاب الاخرة واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس
واذكر اذ اوحينا اليك ان ربك احاط بقريش يعني بشرناك بوقعة
بدر وبالنصر عليهم وذلك قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر قل
للذين كفروا ستغلبون وتحشرون وغير ذلك فجعله كأن قد كان
ووجد فقال احاط بالناس على عادته في اخباره وحين تزاحف
الفريقان يوم بدر ورسول الله صلى الله عليه في العريش مع ابي بكر رضه
كان يدعو ويقول اللهم اني اسألك عهدك ووعدك ثم خرج وعليه
الدرع يحرض الناس ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر ولعل الله تعالى
اراه مصارعهم في منامه فقد كان يقول حين ورد ماء بدر والله لكاني
انظر الى مصارع القوم وهو يومي الى الارض ويقول هذا مصرع فلان
هذا مصرع فلان فتسامعت قريش بما اوحي الى رسول الله من امر بدر و
ما اري في منامه من مصارعهم فكانوا يضحكون ويسخرون و
يستعجلون به استهزاء وحين سمعوا بقوله ان شجرة الزقوم طعام
الاثيم جعلوها سخرية وقالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم
يقول ينبت فيها الشجر وما قدروا الله حق قدره من قال ذلك وما انكروا
ان يجعل الله الشجر من جنس لا تاكله النار فهذا وبر السمندر وهو

النار

وهو دويبة ببلاد الترك يتخذ منه مناديل اذا اتسخت طرحت في
النار فذهب الوسخ وبقي المنديل سالما لا تعمل فيه النار وترى النعامة
تبتلع الجمر وقطع الحديد الحمر كالجمر باحماء النار فلا تضرها
ثم اقرب من ذلك انه خلق في كل شجرة نارا فلا تحرقها فما انكروا
ان يخلق في النار شجرة لا تحرقها والمعنى ان الايات انما يرسل بها
تخويفا للعباد وهؤلاء قد خوفوا بعذاب الدنيا وهو القتل يوم بدر
فما كان ما اريناك منه في منامك بعد الوحي اليك الا فتنة لهم حيث
اتخذوه سخريا وخوفوا بعذاب الاخرة وبشجرة الزقوم فما اثر فيهم
ثم قال ونخوفهم اي نخوفهم بمخاوف الدنيا والاخرة فما يزيدهم
التخويف الا طغيانا كبيرا فكيف يخاف قوم هذه حالهم بارسال ما
يقترحون من الايات وقيل الرؤيا هي الاسراء وبه تعلق من يقول
كان الاسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية
وقيل انما سماها رؤيا على قول المكذبين حيث قالوا له لعلها رؤيا رايتها
وخيال خيل اليك استبعادا منهم كما سمي اشياء باساميها عند
الكفرة نحو قوله فراغ الى الهتهم اين شركائي ذق انك انت العزيز
الكريم وقيل هي رؤياه انه سيدخل مكة وقيل راى في المنام
ان ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة
فان قلت اين لعنت شجرة الزقوم في القران قلت
لعنت حيث لعن طاعموها من الكفرة والظلمة لان الشجرة لا ذنب
لها حتى تلعن على الحقيقة وانما وصفت بلعن اصحابها على المجاز وقيل
وصفها الله باللعن لان اللعن الابعاد من الرحمة وهي في اصل الجحيم
ابعد مكان من الرحمة وقيل تقول العرب لكل طعام مكروه ضار
ملعون وسالت بعضهم فقال نعم الطعام الملعون القشب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)